

المعلم العربي بين التكوين والتمهين والتمكين

أ.د/ إبراهيم أحمد غنيم

المعلم العربي بين التَّكوين والتَّمهين والتَّمكنين

أ.د/ إبراهيم أحمد غنيم

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة قناة السويس، ووزير التربية والتعليم الأسبق، مصر

ghonim62@yahoo.com

قبلت في ٢/٢ / ٢٠١٩ م

قدمت للنشر في ١ / ١ / ٢٠١٩ م

مُلخَص البحث: تهدف هذه الورقة إلى طرح نقاش بنَّاء حول إعداد المعلم العربي في عالمٍ متغيِّر، وكيف سيكون إعداد المعلم وتدريبه بين التَّكوين، والتَّمهين، والتَّمكنين؟، وكيف سيتم تحديد مسؤوليات ذلك؟ ومن سيقوم عليه؟، وكيفية بناء صورة اجتماعية جديدة للمعلم العربي في المجتمع.

الكلمات الدَّلالية: المعلم العربي، التَّكوين المهني، التَّمهين، تمكين المعلم

Formation, professionalization, Empowerment: Revisiting Arab teacher Education Programs.

Prof. Dr. Ibrahim Ahmed Ghonim

Professor of Curriculum and Instruction, College of Education, Suez Canal University – Egypt

ghonim62@yahoo.com

Received 1 January 2019

Accepted in 2 February 2019

Abstract: This paper aims to present a constructive discussion about the professional Development of the Arab teacher in a changing world, and how will the Teacher preparation and training will be between Formation, professionalization, and Empowerment? Moreover, how will be defined the responsibilities? Also, how to build a new social image for the Arab teacher in society.

Key Words: The Arab Teacher, Teacher Formation, professionalization, and Teacher Empowerment.

مقدمة

يعدُّ المعلم العربي هو أبرز عناصر المنظومة التعليمية؛ لذا فمن الضروري أن نرفع مستوى أدائه إلى المستوى الذي تُحدِّده معايير الأداء العالمية، وهو ما يستلزم إعادة النَّظَر في مهام المعلم العربي المعاصر، الذي أصبح أقرب إلى صفات المربي، والمخطط، والمسهل، والباحث، والمتأمل، والمتعلم، والمعلم، والقائد، والمرشد، والمؤدب.

وقد أصدرت إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية إطارًا استرشاديًا لمعايير أداء المعلم العربي عام ٢٠١٠، أكَّدت فيه على الارتقاء بواقع وأوضاع المعلم العربي وتنميته إنسانيًا ومهنيًا وذلك من خلال النَّظَر في أوضاع المعلم العربي بهدف التشخيص والعلاج، وتوفير سبل ومتطلبات الارتقاء بواقعه وتنميته مهنيًا واجتماعيًا وفق معايير قومية تكفل لنا التَّقدُّم بنظم أداء المعلم العربي إلى المستويات العالمية المتقدمة.

واقع برامج إعداد المعلم العربي وتدريبه

أصبح المعلم العربي يعاني اليوم من أوضاعٍ صعبةٍ، تمسُّ في الكثير من الأحيان، مكانته واحترامه، ومع ذلك فهو يواجه أيضًا مهامَّ جديدةً أكثر صعوبةً وتعقيداً من أي وقتٍ مضى. ويعرَّفُ القاصي والداني، أن مسؤولية تكوين المعلم في الوطن العربي تقعُ على عاتق كُليَّات إعداد المعلم سواء كُليَّات المعلمين أو التربية في كثيرٍ من البلدان العربية، حيث تقومُ بعض هذه الكُليَّات بتكوين المعلم من جوانب؛ أكاديميةٍ ومهنيةٍ، وتربويةٍ، وثقافيةٍ، سواء في ذات الكلية مثل كلية التربية جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية، أو تقوم كليات العلوم والآداب بإعداده أكاديميًا، وتقوم كلية التربية بإعداده تربويًا ومهنيًا، وهو ما يعرف بالنظام التَّكاملي لإعداد أو تكوين المعلم. وفي أحيانٍ أخرى يتم تكوين المعلم في كليات عديدة، ثم يذهب لكليات التربية ليتمَّ إعداده تربويًا لمدة عامٍ واحدٍ فيما يعرف بالدبلوم العام في التربية، أو النظام التتابعي لإعداد أو تكوين المعلم.

كل هذه البرامج والنظم المختلفة لتكوين المعلم تحتاج إلى نظرة موضوعية ووطنية في عالمنا العربي من أجل الوصول إلى نظام يتوافق مع المتطلبات الجديدة التي يواجهها المعلمون العرب اليوم في عالم متغير.

كذلك فإن رفع مستوى أداء المعلم يتطلب زيادة فاعليته في أداء مهامه ووضع معايير لممارساته في مجالات التخطيط والتدريس والتعلم وإدارة الفصل والتقييم، وكافة الجوانب المهنية في عملية التعليم. وينبغي أن تعكس برامج إعداد المعلم وتكوينه؛ معتقدات تربوية تضمن مستوى رفيعاً من الأداء، وأن يتسلح المعلم بقدرات تمكنه من تحقيق أهداف التعليم، وتطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية، وتطوير البرامج التدريبية للمعلم وأساليب تقييمه أثناء الخدمة وفق معايير محددة.

وتقع مسؤولية تمهين المعلم العربي على كليات التربية أثناء مرحلة التكوين والإعداد، كذلك فإن مراكز التدريب وأكاديميات المعلمين المهنية الموجودة في كل من مصر والأردن؛ تعنى باستمرار تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وهو ما يقصد به تمهين المعلم، أي أن تكون مسؤولية منح المعلم رخصة مزاوله مهنة التدريس والاستمرار فيها أو تجديدها أو الارتقاء والانتقال من مرحلة إلى أخرى خلال الحياة المهنية للمعلم.

فهل تكوين المعلم العربي وتمهينه هو ما تطمح إليه مجتمعاتنا العربية؟ فقد يقول قائل أن هذا هو ما يهدف إليه توجه مؤسسات إعداد وتكوين المعلم العربي وأخرى تعنى بتمهينه واستمرار تدريبه سواء في شكل مراكز للتدريب ذات برامج معتمدة أو من خلال بعض البرامج التي تنتجها بعض كليات التربية في الوطن العربي.

لكن ما نطمح إليه هو تمكين المعلم العربي، والتمكين في اللغة يعني مكن له الشيء أي جعل له عليه سلطان وقدره. ويقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ٨٤ فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) سورة الكهف). توّضح هذه الآية الكريمة أن التمكين لا يمكن أن يكون إلا إذا أوتي من الأسباب ما يجعله أهلاً لهذا التمكين.

خاتمة

نحن نريد بناء صورةً اجتماعيةً جديدةً للمعلم العربي الملهم، هذه الصورةُ تجمع في طياتها أسبابَ التمكين لهذا المعلم العربي لكي يحقق الأداء المهني الفردي والجماعي المطلوب منه. هذا الأداء المهني الفردي والجماعي القادر على استعادة مساندة المجتمع واحترامه لمن يقومون بالتعليم ودورهم وقضاياهم، ويعني في نفس الوقت سياسات واستراتيجيات ومعايير مقصودة ومتسقة ومتكاملة بشأن الإعلام والاتصال والحوار العام، بالإضافة الى التعليم وتدريب المعلمين الرامي إلى إزالة الصورة النمطية القديمة، وتكوين صورة جماعية مهنية جديدة عن المعلمين باعتبارهم مواطنين، ومهنيين، وقوى فاعلة وحلفاء في تطوير التعليم في عصرٍ جديدٍ وفي ظل نموذج تعليمي جديد.

والله من وراء القصد،،،